صرخة العبقرية!

الاستاذ راجي الراعي

هزّني أمس وأنا أتنقل في دنيا الجبارة صراخ هائل عنيف كاد يمزق الأثير ويهتك حجاب الأفق فأسرعت إليه فإذا هناك ستة عباقرة يستجيرون بالسماء والأرض ، وكأنهم مجموعة آفاق ماطرة وبراكين ثائرة تختلط فيها الحمم المشتعلة بالسيول الهتانة فسألت : ما بكم أيها المتحجرون الثائرون ومن أنتم ؟ فكشفوا لي صدورهم فإذا هي تحمل هذه الفظائع :

— أنا جائع واسمي (هوميروس) !

— أنا ظمآن واسمي (فرجيل) !

— أنا عريان واسمي (ديوجينس) !

— أنا أعمى سجين واسمي (المعري) !

— أنا مهشم الجسم واسمي (غاليله) !

— أنا يا عباد الله في الشارع وقد طردني المالك ولا بيت لي آوي إليه واسمي (سبينوزا) !

فثار دمي وأطلقت من أعماق الروح صرخة حمراء مخيفة اهتزّ لها ضمير الزمان ، وهجمت وفي جيبي عزم الانتقام على الخبازين ، وجمعت ما لديهم من الخبز وطرحته أمام (هوميروس) صائحاً : كل أيها الجائع ، إن خبز الخبازين هو لك لأنك تُغذّي الخلائق .

وهرعت إلى الجبال وأطلقت الينابيع أمام (فرجيل) صائحاً: اشرب أيها الظمآن فهذه الينابيع هي بعض ما تدفق بها وحيك والهامك . .

وتصديت للبلهاء المرتدين أفخر الحلل ونزعتها عنهم صارخاً : إن (ديوجينس) الفيلسوف عريان فتخلوا له عن حللكم أيها البله المتعصبون ..

ووثبت إلى الشمس وانتزعت منها ألف شعاع وأسرعت بها إلى (المعري) ليستعين بها ، ويرى بعينه الشمس التي تضطرم في عبقريته ..

ورجوت من الخالق أن يوقف دورة الأرض احتجاجاً على تعذيب (غاليله) الذي قال بها ولم يؤمنوا به ..

وشهرت سيفي على اللاّكين وحلقت مُزمجراً : افتحوا أبوابكم (لسبينوزا) ، إنه أحق منكم ببيوتكم فهو المالك الحقيق ، المالك الأكبر ، مالك العقول والقلوب ..

وتنفس أبطال الصحراء وراحوا يقبلوني قبلة العبقرية والوفاء

أيها الناس ، أيها الناس ! إن أبطالكم يموتون من الجوع والظمأ والعري والظلم وهم مفاخر تاريخكم وعناوين أمجادكم ..

إن الأمة التي تقتل أبنائها جوعاً لا يجوز أن ينبت الزرع في أرضها ..

إن الأمة التي يموت فيها الفن والفنان ظمأ لاحق لها في الماء

إن الأمة التي تبقى فيلسوفها عريانا يمزق ثوبها التاريخ ..

أيها الناس إن الإنسانية التي تفخرون بها قامت على سواعد الكتاب والشعراء والفلاسفة والفنانين والمفكرين الذين تشق سيوفهم كثافة الدهور وتترنح بذكرهم الأجيال ..

أيها الناس ، أيها الناس ! اعترفوا بالجميل وكونوا إنسانيين عادلين ..

راجي الراعي

أحمد حسن الزيات

يقدم

دفاع عن البلاغة

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجمل معرض ويدافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، وآلة البلاغة .. الخ .

من فصوله المبتكرة الذوق ، والأسلوب ، والمذهب الكتابي المعاصر وزعماؤه وأتباعه ، ودعاة العامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغة من هؤلاء وأولئك ... الخ

يقع في ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشاً عدا أجرة البريد